أركان الإسلام والأسرة
فى الفقه الإسلامي

تأليف

الشيخ / بكر محمد إبراهيم (أبو هيثم)

المكتبة المحمودية

ميدان الأزهر الشريف

ت : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ٣١٩٦ / ٢٠٠٠

دار البيان للطباعة
تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨

المقـــدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وأزواجه وأصحابه الطيبين الطاهرين أشهد أن لا إله إلا الله ولى الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين .

وبعـــــد

فهذا كتاب فى أركان الإسلام ، أما الركن الأول وهو الشهادة فمجاله كتب العقيدة ، وقد تناولنا أركان الإسلام الأربعه الأخري بشىء من التفصيل والإيضاح من الناحية الفقهية . ومسائل الدعاء والأذكار النبوية وتناولت فى هذا الكتاب أيضا مسائل الطهارة ومسائل عن الجنازة ثم مسائل الخطبة والزواج وتكوين الأسرة وحجاب المرأة .

أسأل الله أن ينفع به وأن يجعله فى ميزان حسناتنا وأن يثقل به موازيننا . والله حسبنا . وأصلى وأسلم على سيد الخلق أجمعين سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم .

المـؤلـــــف

البـــاب الأول

الفصـــــــــل الأول

الطهــــارة

الوضــوء

الوضـــوء ، طهارة واجبة من الحدث الأصغر كالبول والغائط والريح والنوم العميق وأكل لحم الإبل .

كـيفية الـوضـوء

١- ينوي المصلي الوضوء بقلبه بدون النطق بالنية لأن النبي (ﷺ) لم ينطق النية في وضوئه ولا صلاته . ولأن الله يعلم ما في القلب فلا حاجة في أن يخبر عما فيه .

٢- ثم يسمى فيقول : (بسم الله).

٣- ثم يغسل كفيه ثلاث مرات.

٤- ثم يتمضمض ويستنشق بالماء ثلاث مرات .

٥- ثم يغسل وجهه ثلاث مرات من الأذن إلى الأذن عرضاً ومن منابت شعر الرأس إلى أسفل اللحية طولاً .

٦- ثم يغسل يديه ثلاث مرات من رؤوس الأصابع إلى المرفقين يبدأ باليمنى ثم اليسرى .

٧- ثم يمسح رأسه مرة واحدة يبل يديه ثم يمرهما من مقدم رأسه إلى مؤخره ثم يعود إلى مقدمه .

٨- ثم يمسح أذنيه مرة واحدة يدخل سبابته في صحافهما ويمسح بإبهامه ظاهرهما .

٩- ثم يغسل رجليه ثلاث مرات من رؤوس الأصابع إلى الكفين يبدأ باليمنى ثم اليسرى .

الغسل

الغسل طهارة واجبة من الحدث الأكبر كالجنابة والحيض :

كيفية الغسل

١- أن ينوى الغسل بقلبه بدون نطق النية.

٢- ثم يسمى فيقول : (بسم الله) .

٣- ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً .

٤- ثم يحثى الماء على رأسه فإذا أرواه أفاض عليه ثلاث مرات .

٥- ثم يغسل سائر بدنه .

التيمم

التيمم : طهارة واجبة بالتراب بدلاً عن الوضوء لمن لم يجد الماء أو تضرر باستعماله .

كيفية التيمم

أن ينويه مما تيمم عنه من وضوء أو غسل ويمسح وجهه وكفيه .

كيف يتطهر المريض

١- يجب على المريض أن يتطهر بالماء يتوضأ من الحدث الأصغر ، ويغتسل من الحدث الأكبر .

٢- فإن كان لا يستطيع الطهارة بالماء لعجزه أو خوف زيادة المرض أو تأخر برئه فإنه يتيمم .

٣- كيفية التيمم أن يضرب الأرض الطاهرة بيديه ضربة واحدة يمسح بها جميع وجهه، ثم يمسح كفيه بعضهما ببعض .

٤- فإن لم يستطع أن يتطهر بنفسه فإنه يوضئه أو ييممه شخص آخر.

٥- إذا كان فى بعض أعضاء الطهارة جرح فإنه يغسله بالماء فإن كان الغسل بالماء يؤثر عليه مسحه مسحاً فيبل يده بالماء ويمرها عليه فإن كان المسح يؤثر عليه أيضا فإنه يتيمم عنه .

٦- إذا كان فى بعض أعضائه كسر مشدودة عليه خرقة أو جبس فإنه يمسح عليه الماء بدلاًمن غسله ولايحتاج للتيمم لأن المسح بدل عن الغسل .

٧- يجوز أن يتيمم على الجدار ، أو على شيء آخر طاهر له غبار ، فإن كان الجدار ممسوحاً بشيء من غير جنس الأرض كالبوية فلا يتيمم عليه إلا أن يكون له غبار .

٨ - إذا لم يمكن التيمم على الأرض أو الجدار أو شيء آخر له غبار فلا بأس أن يوضع التراب فى إناء أو منديل يتيمم منه .

٩- إذا تيمم لصلاة وبقى على طهارته إلى وقت الصلاة الأخري فإنه يصليها بالتيمم الأول ، ولا يعيد التيمم للصلاة الثانية لأنه لم يزل على طهارته ولم يجد ما يبطلها .

١٠- يجب على المريض أن يطهر بدنه من النجاسات فإن كان لا يستطيع صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

١١- يجب على المريض أن يصلى بثياب طاهرة فإن تنجست ثيابه وجب غسلها أو إبدالها بثياب طاهرة ، فإن لم يستطع صلى على حاله وصلاته صحيحه ، ولا إعادة عليه .

١٢- يجب على المريض أن يصل على شيء طاهر فإن تنجس مكانه وجب غسله أو إبداله بشيء طاهر ، أو يفرش عليه شيئاً طاهراً ، فإن لم يستطع صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

١٣- لا يجوز للمريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها من أجل العجز عن الطهارة بل يتطهر بقدر ما يمكنه ، ثم يصلى الصلاة فى وقتها ، ولو كان على بدنه أو ثوبه أو مكانه نجاسة يعجز عنها .

الفصـــــــل الثانى

الصـــلاة

***الصـــلاة*:** عبادة ذات أقـوال وأفعال أولهـا التكبير وآخـرها التسليم ، وإذا أراد المسلم الصلاة فإنه يجب عليه أن يتوضأ إن كان عليه حدث أصغر أو يغتسل إن كان عليه حدث أكبر أو يتيمم إن لم يجد الماء أو تضرر باستعماله وينظف بدنه وثوبه ومكان صلاته من النجاسة .

شـروط صحة الصلاة

١- النية
٢- دخول الوقت
٣- استقبال القبلة
٤- ستر العورة
٥- طهارة الثوب والبدن والمكان

كـيفيـة الصـلاة

١- أن يستقبل القبلة بجميع بدنه بدون انحراف ولا التفات .

٢- ثم ينوي الصلاة التى يريد أن يصليها بقلبه بدون نطق النية .

٣- ثـم يكبر تكبيرة الإحـرام فيقول : « اللــه أكبر » ويـرفع يديه إلـى حذو منكبيه عند التكبير .

٤- ثم يضع كف يده اليمنى على ظهر كف يده اليسرى فوق صدره .

٥- ثم يستفتح فيقول :« اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم نقني من خطاياى بالماء والثلج والبرد . أو يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك .

٦- ثم يتعوذ فيقول :« أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » .

٧- ثم يبسمل ويقرأ الفاتحة .

٨- ثم يقرأ ما يتيسر من القرآن . ويطيل القراءة فى صلاة الصبح .

٩- ثم يركع أي يحني ظهره تعظيماً لله ويكبر عند ركوعه ويرفع يديه إلى حذو منكبيه . والسنة أن يجعل ظهره معتدلاً ويجعل رأسه حياله ويضع يديه على ركبتيه مفرجتى الأصابع .

١٠ - ويقول في ركوعه : « سبحان ربي العظيم ثلاث مرات ، وإن زاد ، سبحانك اللهم وبحمدك اللهم أغفر لى فحسن .

١١- ثم يرفع رأسه من الركوع قائلاً :« سمع الله لمن حمده، يرفع يديه حينئذ إلى حذو منكبيه » .

والمأموم لا يقول : سمع الله لمن حمده وإنما يقول بدلها : ربنا ولك الحمد .

١٢- ثم يقول بعد رفعه :ربنا ولك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد.

١٣ - ثم يسجد خشوعاً لله السجدة الأولى . ويقول عند سجوده : الله أكبر ويسجد على الأعضاء السبعة الجبهة مع الأنف ، والكفين ، والركبتين وأطراف القدمين ، ويجافي عضديه عن جنبيه، ولا يبسط ذراعيه على الأرض ، ويستقبل برؤوس أصابعه القبلة .

١٤ - ويقول في سجوده : سبحان ربي الأعلى ، ثلاث مرات وإن زاد « سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لى . فحسن .

١٥- ثم يرفع رأسه من السجود قائلاً : الله أكبر .

١٦- ثم يجلس بين السجدتين على قدمه اليسرى ، وينصب قدمه اليمنى ، ويضع يده اليمنى على طرف فخذه الأيمن مما يلي ركبته ، ويقبض منها الخنصر والبنصر ، ويرفع السبابة ويحركها عند دعائه ، ويجعل طرف الإبهام مقروناً بطرف الوسطى كالحلقة ويضع يده اليسرى مبسوطة الأصابع على طرف فخذه الأيسر مما يلى الركبة .

١٧- ويقول في جلوسه بين السجدتين : « رب اغفر لى وارضني واهدني وارزقني وأجبرني وعافني » .

١٨- ثم يسجد السجدة الثانية كالأولى فيما يقال ويفعل ، ويكبر عند سجوده.

١٩- ثم يقوم من السجدة الثانية قائلاً : الله أكبر « ويصلى الركعة الثانية كالأولى فيما يقال ويفعل إلا أنه لا يستفتح فيها .

٢٠- ثم يجلس بعد انتهاء الركعة الثانية قائلاً : « الله أكبر ، ويجلس كما جلس بين السجدتين سواء » .

٢١ - ويقرأ التشهد فى هذا الجلوس . ثم يدعو بما أحب من خيرى الدنيا والآخرة.

٢٢- ثم يسلم عن يمينه قائلاً : السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره كذلك .

٢٣ - وإذا كانت الصلاة ثلاثية أو رباعية وقف عند منتهي التشهد الأول وهو: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده رسوله » .

٢٤ - ثم ينهض قائما قائلاً : الله أكبر ، ويرفع يديه إلى حذو منكبيه حينئذ .

٢٥ - ثم يصلى ما بقى من صلاته على صفة الركعة الثانية ، إلا أنه يقتصر على قراءة الفاتحة .

٢٦ - ثم يجلس متوركاً فينصب قدمه اليمني ويخرج قدمه اليسرى من تحت ساقه اليمني ويمكن مقعدته من الأرض ، ويضع يده على فخذيه على صفة وضعهما فى التشهد الأول .

٢٧-يقرأ فى هذا الجلوس التشهد كله .

٢٨ - ثم يسلم عن يمينه قائلاً : السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره كذلك.

أشياء مكروهة فى الصلاة

١- يكره فى الصلاة الالتفات بالرأس أو البصر فأما رفع البصر إلى السماء فحرام .

٢- ويكره فى الصلاة العبث والحركة لغير حاجة .

٣- ويكره فى الصلاه استصحاب ما يشغل كالشىء الثقيل والملون بما يلفت النظر .

٤- ويكره فى الصلاة التخصر ، وهو وضع اليد على الخاصرة .

أشياء مبطلة للصلاة

١- تبطل الصلاة بالكلام عمداً وإن كان يسيراً .

٢- وتبطل الصلاة بالانحراف عن القبلة بجميع البدن .

٣- وتبطل الصلاة بخروج الريح من دبره وبجميع ما يوجب الوضوء أو الغسل.

٤- وتبطل الصلاة بالحركات الكثيرة المتوالية لغير ضرورة .

٥- وتبطل الصلاه إذا زاد فيها ركوعاً أو سجوداً أو قياماً أو قعوداً متعمداً ذلك.

٦- وتبطل الصلاه بمسابقة الإمام عمداً .

أحكام سجود السهو

١- إذا سها في صلاته فزاد فيها ركوعاً أو سجوداً أو قياماً أو قعوداً فإنه يسلم منها ثم يسجد للسهو سجدتين ويسلم .

مثاله : إذا كان يصلي الظهر فقام إلى ركعة خامسه ثم ذكر أو ذُكر فإنه يرجع بدون تكبير ويجلس فيقرأ التشهد الأخير ويسلم ثم يسجد سجدتين ويسلم ، وكذلك لو لم يعلم بالزيادة إلا بعد فراغه منها فإنه يسجد للسهو سجدتين ويسلم.

مثاله : إذا كان يصلي الظهر منها فسلم في الركعة الثالثة ، ثم ذكر أو ذُكر فإنه يأتي بالرابعة ويسلم ، ثم يسجد سجدتين ويسلم فإن لم يذكر إلا بعد زمن طويل فإنه يعيد الصلاة من أولها .

٣- إذا ترك التشهد الأول أو غيره من واجبات الصلاة ناسياً فإنه يسجد سجدتين للسهو قبل السلام ولا شيء عليه ، فإن ذكره قبل مفارقة محله أتى به، ولا شيء عليه ، وإن ذكره بعد مفارقة محله وقبل وصوله إلى ما يليه رجع إليه فأتى به .

مثاله : إذا نسي التشهد الأول فقام إلى الثالثة حتى استتم قائماً فإنه لا يرجع ، ويسجد للسهو سجدتين قبل السلام ، وإن جلس للتشهد ونسي أن يتشهد ثم ذكر قبل أن يقوم فإنه يتشهد ويكمل الصلاة ولا شيء عليه - وكذلك لو قام ولم يجلس وذكر قبل أن يستتم فإنه يرجع ويتشهد ويكمل الصلاة ، لكن ذكر أهل العلم أنه يسجد للسهو سجدتين من أجل النهوض الذي زاده في صلاته.

٤- إذا شك في صلاته هل صلى ركعتين أم ثلاثاً ولم يترجح عنده أحد الطرفين فإنه يبني على اليقين وهو الأقل ثم يسجد سجدتين للسهو قبل السلام ويسلم .

مثاله : إذا كان يصلي الظهر فشك في الركعة الثانية هل هي الثانية أم الثالثة لم يترجح عنده أحدهما فليجعلها الثانية وليكمل عليها ثم يسجد قبل السلام سجدتين ويسلم .

٥- إذا شك في صلاته هل هي ركعتين أم ثلاثاً وترجح عنده أحد الطرفين فإنه يبني على ما ترجح عنده سواء كان الأقل أم الأكثر ويسجد للسهو سجدتين بعد السلام ويسلم .

مثاله : إذا كان يصل الظهر فشك في الركعة الثانية هل هي الثانية أم الثالثه وترجح عنده أنها الثالثة فليجعلها الثالثة وليكمل عليها ويسلم ، ثم يسجد للسهو سجدتين ويسلم .

وإذا كان الشك بعد فراغه من الصلاة فإنه لا يلتفت إليه إلا أن يتيقن .

وإذا كان كثير الشكوك فإنه لا يلتفت إلى الشك لأنه من الوسواس .

كيف يصلي المريض

١- يجب على المريض أن يصلي الفريضة نائما ولو منحنياً أو معتمداً على جدار أو عصاً يحتاج إلى الاعتماد عليها .

٢- فإن كان لا يستطيع القيام صلى جالساً والأفضل أن يكون متربعا في موضع القيام والركوع .

٣- فإن كان لا يستطيع الصلاة جالساً صلى على جنبه متوجهاً إلى القبلة والجنب الأيمن أفضل فإن لم يتمكن من التوجه إلى القبلة صلى حيث كان اتجاهه وصلاته صحيحة ، ولا إعادة عليه .

٤- فإن كان لا يستطيع الصلاة على جنبه صلى مستلقياً رجلاه إلى القبلة ، والأفضل أن يرفع رأسه قليلاً ليتجه إلى القبلة ، فإن لم يستطع أن تكون رجلاه إلى القبلة صلى حيث كانت ولا إعادة عليه.

٥- يجب على المريض أن يركع ويسجد فى صلاته ، فإن لم يستطع أومأ بهما برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع ، فإن استطاع الركوع دون السجود ركع حال الركوع وأومأ بالسجود ،وإن استطاع السجود دون الركوع سجد حال السجود ، وأومأ بالركوع .

٦- فإن كان لا يستطيع الإيماء برأسه فى الركوع والسجود أشار بعينيه ، فيغمض قليلاً لركوع . ويغمض تغميضاً أكثر للسجود ، وأما الإشارة بالأصبع كما فعله بعض المرضى فليس بصحيح .

٧- فإن كان لا يستطيع الإيماء بالرأس ولا الإشارة بالعين صلى بقلبه ، فيكبر ويقرأ وينوي الركوع والسجود والقيام بقلبه ولكل امرئ ما نوى .

٨- يجب على المريض أن يصلى كل صلاة في وقتها ، ويفعل كل ما يقوى عليه مما يجب فيها ، فإن شق عليه قبل كل صلاة فى وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، إما جمع تقديم بحيث يقدم العصر إلى الظهر والعشاء إلى المغرب ، وإما جمع تأخير بحيث يؤخر الظهر إلى العصر والمغرب إلى العشاء، حسبما يكون أيسر له ، أما الفجر فلا تجمع لما قبلها ولا لما بعدها .

٩- إذا كان المريض مسافراً يُعالج فى غير بلده فإنه يقصر الصلاة الرباعية فيصلى الظهر والعصر و العشاء على ركعتين ركعتين حتى يرجع إلى بلده سواء طالت مدة سفره أم قصرت .

الدعاء فى الصلاة[1]

ولا يجوز أن يدعو فى صلاته بما يقصد به ملاذّ الدنيا وشهواتها بما يشبه كلام الآدميين مثل : اللهم ارزقنى جارية حسناء. ولنا قوله عليه الصلاة والسلام : إن صلاتنا هذه لايصلح منها شىء من كلام الآدميين ، إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن . أخرجه مسلم . وحكى عن ابن المنذر أنه قال : لا بأس أن يدعو الرجل بجميع حوائج الدنيا وآخرته وهذا هو الصحيح إن شاء الله لظواهر الأحاديث.فإن النبى (ﷺ) قال: ثم ليختر من الدعاء وقوله: ثم يدعو لنفسه بما بدا له ، وقوله : ثم يدعو بما شاء.. الــــخ .

إذا حضرت الصلاة و العشاء

٨٧٨ – مسألة : قال : واذا حضرت الصلاة والعشاء بدأنا بالعشاء[2] . وجملة ذلك أنه إذا حضر العشاء فى وقت الصلاة فالمستحب أن يبدأ بالعشاء قبل الصلاة ليكون أفرغ لقلبه ، وأحضر لباله ، ولا يستحب أن يعجل عن عشائه أو غدائه فإن أنساً (رضى الله عنه) روى عن النبى (ﷺ) قال : إذا قرب العشاء وحضرت الصلاة فابدأوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم ، وقالت عائشة (رضى الله عنها): سمعت رسول اللـه (ﷺ) يقـول : لا صلاة بحضرة الطعام ولا هـو يدافعه الأخبثان . رواهما مسلم وغيره ولا فرق بين أن يحضر صلاة الجماعة ويخاف فوتها فى الجماعة أو لايخاف ذلك فإن فى بعض ألفاظ حديث أنس إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء ، وعن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله (ﷺ) : إذا قرب عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء ولا يعجلن حتى يفرغ منه ، رواه مسلم . وقوله وأقيمت الصلاة يعني الجماعة .

وتعشى ابن عمر (رضى الله عنهما) وهو يسمع قراءة الإمام ، قال أصحابنا : إنما يفوت العشاء فى الجماعة إذا كانت نفسه تتوق إلى الطعام .

---

(١) ٧٦٤ بـ فصل صـــ٢٩٧ ، المغني ط النور الاسلامية .

(٢) صـ ٣٤٠ ج١ المغني ط النور - باب تقديم الطعام والتخلى عن الصلاة

قال الشافعي وقال مالك : يبدأون بالصلاه إلا أن يكون طعاماً خفيفاً وقال الظاهر حديث عمر وابن اسحاق وابن المنذر ، وقال ابن عباس: لا نقوم إلى الصلاة وفي أنفسنا شيء قال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه لو صلى بحضرة الطعام فأكمل صلاته أن صلاته تجزئه وكذلك إذا صلى حاقناً .

إذا حضر العشاء والعشاء فابدءوا بالعشاء قاله في المقاصد. قال العراقي في شرح الترمذي :لا أصل له بهذا اللفظ . وقال تلميذه شيخنا (يعني ابن حجر) في شرح البخاري : لكن رأيت بخط الحافظ قطب الدين (يعني الحلبي) أن ابن أبي شيبة رواه عن أم سلمة مرفوعاً : إذا حضر العشاء وحضر العشاء فابدءوا بالعشاء ، فإن كان ضبطه فذاك .

وقال : فقد رواه أحمد بلفظ : وحضرت الصلاة ، قال ثم راجعت مصنف ابن أبي شيبة فرأيت الحديث فيه أخرجه أحمد ، وأصل الحديث في المتفق عليه بلفظ : إذا وضع العَشاء وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعَشاء ولما ذكره الصنعاني في مشارفه حكى أنه رأى النبي (ﷺ) في منامه وسأله عن صحته فقال : نعم صحيح .

ورواه أبو داود عن عمر بلفظ إذا وضع عَشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعَشاء ، ولا يعجل حتي يفرغ منه ، وقال في الدرر : وهم من عزاه إلى مصنف ابن أبي شيبة انتهي . وكون الحكم عاماً في سائر الصلوات وليس حكماً بالعشاء يرجح رواية أحمد ومن وافقه ومنهم الشيخان [1] .

إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعَشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه . اتفقا عليه ،وكذا أحمد وأبو داود عن ابن عمر [2] .

الصلاة بين السواري

يجوز للأمام والمنفرد الصلاة بين السوارى لما روى البخارى ومسلم عن ابن عمر(رضى الله عنهما) عن النبى (ﷺ) لما دخل الكعبة صلى بين الساريتين .

أما المؤتمون فتكره صلاتهم بينها عند السعة بسبب قطع الصفوف ولا تكره عند الضيق .

(١) ح٢٢٥ ج١ص ـ٩٠ كشف الخفاء للعجلوني .
(٢) ج١ ح٢٨٤ - كشف الخفاء للعجلوني .

فعن أنس قال : كنا نُنهى عن الصلاة بين السوارى (فقه السنة) .

تكبيرات العيدين

مسألة ١٣٩٤ صـــ ١٩٨ ج٢ط النور ---لابن قدامة

ويظهرون التكبير فى ليالى العيدين وهو فى الفطر آكد لقوله تعالى : (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)

وجملته أنه يستحب للناس إظهار التكبير فى ليلتي العيدين فى مساجدهم ومنازلهم وطرقهم مسافرين كانوا أم مقيمين ، ومعنى إظهار التكبير رفع الصوت به واستحب ذلك لما فيه من إظهار شعائر الإسلام وتذكير الغير . وكان ابن عمر يُكبر فى فتية حتى يسمع أهل المسجد ويكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبير .

١٣٩ - فصل - يستحب أن يكبروا فى طريق العيد ويجهر بالتكبير.مسألة ١٣٩٦ - صـــ١٩٩ .

قال القاضي : التكبير فى الأضحى مطلق ومقيد فالمقيد عقب الصلوات والمطلق فى كل حال فى الأسواق . وقال أبو الخطاب : يكبر من غروب الشمس ليلة الفطر إلى خروج الإمام إلى الصلاة .

١٤٠٣ فصل - صـــ٢٠٠

ويستحب للإمام إذا خرج أن يخلف من يصلى بضعفه الناس فى المسجد كما فعل على (رضى الله عنه) .

ح . ج١ - مسألة - وإن كان عذر يمنع الخروج من مطر أو خوف أو غيره صلوا فى الجامع كما روى أبو هريرة أنه أصابهم مطر فى يوم عيد فصلى النبى (ﷺ) صلاة العيد فى المسجد (رواه أبو داود وابن ماجة) ١٤٠٥ - صـــ٢٠١ ويستحب التكبير إلى العيد بعد صلاة الصبح إلا الإمام .

مسألة -١٤٣٣ - قال : ثم لا يزال يكبر دبر كل صلاة مكتوبة صلاها فى جماعة وعن أبى عبد الله أنه يكبر لصلاة الفرض وإن كان وحده حتى يكبر لصلاة العصر من آخر أيام التشريق .

مسألة (١٤١٩) قال : فإذا سلم خطب بهم خطبتين يجلس بينهما فإن كان فطراً حضهم على الصدقة وبين لهم ما يخرجونه وإن كان أضحى يرغبهم فى الأضحية ويبين لهم ما يضحى به . صـ٢٠٧ المغنى النور الإسلامية ج٢ .

الفصـــــل الثالث

مسألة فى زكـاة الفطـر
ومن يعفى من إخراجها

من له دار يحتاج إليها لسكناه أو الى أجرها لنفقته أو ثياب أو لمن تلزمه مئونته يحتاج إلى خدمتهم أو من يمونه أو بهائم يحتاجون إلى ركوبها للانتفاع بها فى حوائجهم الأصلية أو سائمة يحتاج إلى نمائها كذلك أو بضاعة يختل ربحها الذى يحتاج إليه بإخراج الفطر (صدقة الفطر) منها فلا فطرة عليه كذلك لأن هذا مما علق به حاجته الأصلية فلم يلزمه بيعه .

شروط زكاة الفطر

١- إدراك غروب شمس ليلة العيد .

٢- الإســـــلام.

٣- أن يكون فاضلاً عن مؤنته ومؤنة من عليه نفقته ليلة العيد ويومه ، وعن ثوب يليق به وخادم يحتاج إليه ومسكن .

٤- وتجب عمن تلزمه نفقته من المسلمين من زوجة وولد ووالد ومملوك .

مقدار زكاة الفطر

يخرج المسلم صاعاً من الحبوب أو الطعام عـن كل فـرد يعوله وعـن نفسه مقـدار الصـاع .

مقـدار الصاع بالـوزن ٢ كيـلو و٤٠ جـرام

أنواع الزكاة

ذكـاة المال أو النقـود . تجب الزكاة فى ذات النقود باعتبارها ثروة نامية بشروط

شروط وجوب هذه الزكاة

١- بلوغ النصاب.

٢- مرور عام هجرى على ملكية النصاب.

٣- أن يكون هذا النصاب فائضاً عن حاجات صاحبه الأصلية وخالياً من الديون .

نصاب الذهب: نصاب الذهب ٨٥ جرام

نصاب الفضة : نصاب الفضة ٦٠٠جرام

قيمة الزكاة : ربع العشر ٢.٥ ٪

الأوراق النقدية : المقصود بها غير الذهب والفضة .

شروط زكاتها

١- بلوغ النصاب ٢- مرور عام هجرى

٣- خلو النصاب من الديون والنفقات الضرورية

نصاب زكاة النقود .

هو ما يعادل ٨٥ جراماً ذهبا (أى ثمنها يوم الإخراج) قيمة الزكاه : ربع العشر ٥ر٢ ٪

عروض التجارة

شروط فرض الزكاة فى عروض التجارة

١- الملك التام للمال ٢- النماء

٣ - النصاب ٤- حلول عام هجرى

وتخرج على صافى الربح ورأس المال إذا بلغا النصاب . ومقدارها : ٥ر٢ ٪

زكاة الحلى

تجب الزكاة فى كل ما يتخذ كآنية وتحف وتماثيل (مع حرمة اقتناء التماثيل وصناعتها) من الذهب والفضة أو غيرها سواء كان مالكه رجلاً أم أمراة متى بلغ النصاب .

حلى النساء :

حلى النساء من الذهب والفضة أو غيرها من المعادن النفيسة كالماس والتى تقتني للاستعمال الشخصى فلا زكاة فيها عند أغلب الفقهاء أما إذا اتخذت كنزاً ففيها الزكاة بالإجماع وكذا الحلى المعدة للتجارة ففيها الزكاة لأن الاستعمال الشخصى المباح مقيد بعدم الإسراف وعدم الخيلاء .

النصاب . يقابل ٨٥ جراما ذهباً بالسعر الجارى إذا حال عليها الحول .

زكاة الزروع والثمار

شروط إخراجها :

١ -أن يكون مما يزرعه الأدميون .   ٢ - أن تكون قوتاً مدخراً

٣- بلوغ النصاب (أو تجب فور إعداد المحصول) وتجب فى ثمار النخل والعنب ومن الحب (الحنطة والشعير والأرز) .

النصاب : ٥ كيلة فيما بكال أو قيمتها فى غيره . . . زكاتها إذا سقيت بماء السماء ونحوه ففيها العشر وإن سقيت بالدولاب ونحوه (الألات) فنصف العشر .

زكاة الأنعام

الإبل - البقر - الغنم : تجب الزكاة فى النعم بشروط أربعة :

١- أن تكون سائمة غير معلوفة .

٢- ألا تكون عاملة .

٣- أن تبلغ النصاب الشرعي للزكاة .

٤- أن يمر على ملكية النصاب عام هجرى .

نصاب الإبل : أول نصابها ٥ فيها شاة ، ١٠ شاتان ، ١٥ ثلاث ، ٢٠ أربع ، ٢٥ بنت مخاض (من الإبل) .

نصاب البقر : نصابها من ٣٠ تبيع ، ٤٠ سنة وقس على ذلك .

نصاب الغنم : أول نصابها (٤٠) شاة جزعة ، (١٢٠) شاتان (٢٠١) ثلاث (٤٠٠) أربع ثم فى كل (١٠٠) شاة .

★ ★ ★

الفصـــل الرابع

الصوم

فرض الله الصوم على المسلمين فى السنة الثانية من الهجرة لليلتين خلتا من شهر شعبان ، وجعله سبحانه وتعالى عبادة متميزة عن سائر العبادات ؛ كف وامتناع بينما العبادات الأخرى أقوال وأفعال وبذل .

تعريف *الصوم* : يطلق الصوم فى اللغة على الإمساك يقال : صام فلان عن الكلام أى سكت ومنه قوله تعالى : ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ (سورة مريم: ٢٦) أى لا أكلم أحداً .

والصوم فى الشريعة هو الإمساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس مع نية الصوم فى نهار لا يحرم صومه . **تعـريـف آخــر** : الصوم هو الامتناع عن شهوتى البطن والفرج من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس .

والصوم فريضة وركن من أركان الإسلام ثبت بالقرآن والسنة النبوية وبإجماع المسلمين.

يقول تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ « أى فرض عليكم » (البقرة: ١٨٣)

ويقول تعالى ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (البقرة : ١٨٥) ، يدل ذلك على وجوب صوم شهر رمضان وفرضيته .

ويقول النبى (ﷺ) : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته » فدل الأمر على الوجوب. ويقول (ﷺ) : « بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج »، وهذا يدل على أن صوم رمضان ركن من أركان الإسلام فرضه الله على المسلمين .

وقد ثبت إجماع المسلمين على فرض صوم شهر رمضان من لدن رسول الله إلى أن تقوم الساعة فكان ذلك إجماعاً على فريضة صوم رمضان .

النية والصــوم . أجمع الفقهاء على وجوب النية مع الصيام . لأن ترك المفطرات من غير نية لايجعل الترك صوماً ، والجمهور يرى وجوب تبييت النية من الليل قبل الفجر مستدلين بقوله (ﷺ) : من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له .

والأحناف يذهبون إلى جواز النية إلى الضحى .

والمالكية يجيزون نية واحدة للشهر كله فى أوله .

والنية عمل من أعمال القلوب يكفى فيها العزم والقصد وتحديد المراد ، والقيام للسحور ، وتحرى وقت الفجر للإمساك يقوم مقام النية بثبوت هلال رمضان .

أجمع الفقهاء على وجوب صيام شهر رمضان ولذلك لزم التأكد من بدئه ومنتهاه.

أما ثبوت رؤية الهلال لقوله (ﷺ) : صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته أى رؤية الهلال فى أول الشهر وآخره والرؤية تثبت بالإشهار كأن يرى الهلال ثلاثة فصاعداً ليست فيهم ريبة أو تهاون بأمر الدين. وتثبت بشهادة رجلين عدلين مكلفين وعلى هذا أجمع الفقهاء.

أما إذا رأى الهلال شخص واحد أمين صادق فإن من الفقهاء من أخذ شهادة الواحد مطلقاً فى رؤية الهلال . ومنهم من أخذ بها فى الصوم دون الإفطار . كما روى أن أعرابياً قال : يارسول الله أبصرت الهلال الليلة فقال (ﷺ) : أتشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ؟ فقال الأعرابى : نعم . فقال النبى (ﷺ) : قم يابلال فأذن فى الناس ليصوموا غداً . وقد ثبت أن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال : رأى الناس الهلال فأخبرت النبى (ﷺ) أنى رأيته فصام وأمر الناس بصيامه.

الذكر عند رؤية الهلال :

يستحب لمن رأى هلال رمضان أن يقول ما قال رسول الله (ﷺ) : فلقد روى ابن عمر (رضى الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) كان إذا رأى الهلال قال :« الله أكبر . اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ، ربى وربك الله».

الصوم واختلاف مطالع الهلال

إذا ثبت رؤية الهلال ببلد دون بلد آخر فإن الصوم يجب على البلد التى رئى الهلال فيها أما الأخرى فللفقهاء رأيان :

الرأى الأول : يذهب إلى أنه إذا ثبت الهلال ببلد وجب الصوم على أهلها وأهل البلاد القريبة منها التى تتفق معها فى خط طولى معين . يؤيد هذا الرأى ما رواه الإمام مسلم عن كريب أنه قال : رأيت الهلال بالشام ، ثم قدمت المدينة ، فقال ابن عباس : متى رأيتم الهلال ؟ قلت ليلة الجمعة « قال : أنت رأيته ؟ قلت : نعم . ورآه الناس وصاموا وصام معاوية : فقال ابن عباس : لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل العدة ، قلت :أو لا تكتفى برؤية معاوية وصيامه ؟ قال : لا ، هكذا أمرنا رسول الله (ﷺ) . وهذا فهم لابن عباس فى قوله (ﷺ) : « صوموا لرؤيته » حيث فهم ضرورة الرؤية النظرية لا مجرد الإخبار.

وهذا الرأى يناسب قوماً يصعب الاتصال بهم فلابد لهم من الاعتماد على رؤيتهم .

الرأى الثانى : يذهب إلى أن رؤية الهلال إذا ثبتت فى بلد وجب الصوم على جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وإن اختلفت المطالع ، وهذا الرأى أولى بالاتباع لما يلى :

١- تحقيق وحدة الأمة الإسلامية كما هو حقيقتها ، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحدةً وأنا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون ﴾ (سورة الأنبياء : ٩٢) .

٢- الجمهور الأعظم من الفقهاء يقولون به : إن رؤية الهلال ليست شرطا لكل مسلم حيث لا يستطيعه الأعمى وضعيف البصر ومن لا تتيسر له الرؤية مع أنهم جميعاً مكلفون بالصوم ، يدل ذلك على جواز الاكتفاء بالإخبار .

٣- البلاد الإسلامية كلها من أندونيسيا والفلبين شرقاً إلى المغرب غربا تشترك كلها فى ليل واحد وفرق الوقت بينهما يقدر بتسع ساعات فإذا ثبتت رؤية الهلال فى عاصمة المغرب بعد غروب الشمس فإن الوقت فى أقصى الشرق الإسلامى يكون قبل الفجر بوقت يمكنهم من سحور ونية الصوم .

٤- وسائل الاتصال المختلفة يمكنها توصيل خبر الرؤية فى لحظات معدودة ويمكن لخبر أن يظهر فى جميع البلاد فى وقت واحد بعد مدة قصيرة . وقوله تعالى: ﴿ فمن شهد منكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (سورة البقرة : ١٨٥) يعنى الحضور .

شروط وجوب الصوم

١- البلوغ
٢- الخلو من الأعذار
٣- الإسلام
٤- العقل

قال (ﷺ) : رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتى يفيق ، وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم . فقوله (ﷺ) : رفع القلم : أى رفع التكليف .

استحباب تدريب الصبيان المميزين على الصوم : روى الربيع بن معوذ بن عفراء : أرسل رسول الله (ﷺ) - غداة عاشوراء - إلى قرى الأنصار التى حول المدينة : من كان أصبح صائماً فليتم صومه . ومن كان مفطراً فليتم بقية يومه. فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله . ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن ، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار .

الأعذار المبيحة للفطر

لأصحاب الأعذار الآتية أن يفطروا فى رمضان . وعليهم أن يصوموا أياماً بدل الأيام التى أفطروا فيها .

١ - المسافر سفراً تقصر الصلاة بسببه وقد قدر العلماء هذا السفر بثمانين كيلو متراً مهما كانت وسيلة السفر لقوله (ﷺ) : « ليس من البر الصيام فى السفر . »

وبعض الفقهاء يرى الفطر لمعنى السفر أياً كانت المسافة .

٢- المريض الذى يخاف من زيادة المرض عليه أن يستشير طبيباً مسلماً أميناً فى ذلك . وبعض الفقهاء يرى جواز الفطر لمطلق المرض سواء كان مرضاً شديداً أم خفيفاً كما روى عن ابن سيرين أنه أفطر من وجع الإصبع .

٣- الصحيح الذى يتضرر بالصوم ضرراً شديداً .
٤- الحائض والنفساء .

٥- الشيخ الفانى والمريض بمرض مزمن لا يرجى برؤه . (وهذا لا صيام عليه فى رمضان ولا غيره لاستمرار مرضه).

٦- الحامل والمرضع إذا كان الصوم يضرها أو يضر الولد .

وعلى هؤلاء بعد فطرهم القضاء وذلك بصوم أيام أخر بدل الأيام التى أفطروا فيها ما عدا الشيخ الفانى والمريض بمرض مزمن فلهما أن يفطرا ويفديا عن فطرهما بإطعام مسكين عن كل يوم وجبتين كاملتين من أوسط ما يأكل المفطر .

وأساس هذه الأعذار قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (البقرة : ١٨٤) .

آداب الصيام

١- المحافظة على السحور وتأخيره لقوله (ﷺ):تسحروا فإن فى السحور بركة.ولقوله (ﷺ):ثلاثة يحبها الله : « تعجيل الفطر وتأخير السحور ... » رواه الطبرانى .

٢- التعجل بالإفطار والمحافظة عليه .

يقول (ﷺ) : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » ويقول أنس (رضى الله عنه): - مارأيت النبى (ﷺ) قط صلى المغرب حتى يفطر ولو كان على شربة ماء.

٣- صيانة اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والشتم وقول الزور . لقوله (ﷺ): «من لم يدع قوله الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» .
ولقوله(ﷺ) : الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصحب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إنى صائم .

يقول جابر بن عبد الله (رضى الله عنه): إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء .

٤- الإكثار من فعل الخير فى شهر رمضان كقراءة القرآن ، والتصدق وكثرة الإنفاق، والإكثار من العبادة والتقوى .

٥- ذكر الله عند الإفطار

وعن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) أنه بلغنى أن النبى (ﷺ) كان إذا أفطر قال: اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله .

مفسدات الصوم الموجبة للقضاء فقط .

١- تعمد الأكل والشرب فى نهار رمضان لقوله تعالى « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل » وجمهور الفقهاء يوجب بها القضاء ، أما أبو حنيفة ومالك فيوجبان على من تعمد الأكل أو الشراب فى نهار رمضان القضاء والكفارة .

٢-إدخال شىء إلى الجوف إذا وصل باختيار الصائم ، وكان يمكن التحرز منه على أن يكون دخوله من طريق معتبر شرعاً ، كالفم والأذن والعين والدبر والجرح النافذ إلى الجوف على ذلك فإن الدخان والنشوق والحقنة الشرجية مفطر للصائم .

٣- يفسد الصوم بتعمد القىء لقوله (ﷺ) : من استقاء عمداً فليفطر .

٤- نزول المنى بالاستمناء أو بتكرار النظر .

٥- الأكل والشرب فى وقت الصوم ظانا أنه وقت فطر .

٦- نية الفطر لأن نية الصوم شرط فى الصوم .

وكل من أفطر فى نهار رمضان من غير عذر فعليه أن يمسك احتراماً لحرمة الشهر وتقديراً لمشاعر الصائمين .

والقضاء يكون بصيام يوم آخر بدل اليوم الذى فسد فيه الصوم .ويشترط أن يكون الصوم فى يوم لا يحرم الصيام فيه كيوم العيد وأيام التشريق الثلاثة .

ويستحب الإسراع فى القضاء إبراءً للذمة .

مفسدات الصوم الموجبة للقضاء والكفارة

١- أجمع الفقهاء على أن الجماع فى نهار رمضان يوجب القضاء والكفارة فإن كان الجماع باختيار الزوجين فعليهما القضاء والكفارة ، وإن أكره أحدهما على الجماع فعلى المكره القضاء فقط .

فعن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رجلاً جاء إلى النبى (ﷺ) وقال : هلكت يا رسول الله ، قال : وما أهلكك ؟ قال : وقعت على امرأتى فى نهار رمضان قال : هل تجد ما تعتق به رقبة ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال: لا. قال : فهل تجد ما تطعم به ستين مسكينا ؟ قال : لا ، ثم جلس الرجل فأُتى النبى(ﷺ) بعذق (إناء) فيه تمر فقال : تصدق بهذا، قال الرجل : فهل على أفقر منا ؟ فما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا. فضحك النبى (ﷺ) وقال : « اذهب وأطعمه أهلك ». (واللابتان حجارة بيض وسود على حدود المدينة) .

ولو بدأ الزوجان الجماع فأذن الفجر فواصلا جماعهما لزمتهما الكفارة . وجماع الناسى والجاهل بالحكم موجب للقضاء فقط .

ويرى الإمام أحمد أن الجماع موجب للكفارة عمداً أو نسياناً .

ويرى الإمام مالك وأبو حنيفة أن الأكل والشرب عمداً موجبان للقضاء والكفارة .

والكفارة عتق رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا وهى واجبة على هذا الترتيب .

وإعطاء الفقير القريب أولى من غيره بشرط أن لا يكون زوجاً أو أبا أو أماً أو ابنا لأن هؤلاء تجب النفقة عليهم .

ويرى بعض الفقهاء ومنهم ابن تيمية شيخ الإسلام أن المرأة ليس عليها إلا القضاء لأن النبى (ﷺ) لم يأمر المجامع فى نهار رمضان أن يأمر زوجته بالكفارة ولو كان ذلك لنقل إلينا .

أمور لا تفسد الصوم

١- المضمضة والاستنشاق .

٢- استعمال السواك ومضغ العلك بشرط عدم تحلل أجزاء منها ودخولها الجوف ويكره ذلك للصائم .

٣- غلبة القيء فعن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال : ومن ذرعه القيء - وهو صائم- فليس عليه قضاء. رواه أحمد وأصحاب السنن إلا النسائي.

٤- الحجامة ، وهي أخذ الدم من الرأس .

فعن ثابت البناني أنه قال لأنس بن مالك : أكنتم تكرهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله (ﷺ) ؟ قال : لا ، إلا من أجل الضعف .

٥- ومن احتلم - أي رأى فى المنام أنه جامع فأنزل - فلا شيء على صيامه .

قال رسول الله (ﷺ) : لا يفطر من قاء ولا من احتلم ولا من احتجم .

٦- ومن أكل ناسياً أو شرب فصيامه صحيح .

عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال : « من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه ».

٧- والاغتسال من الحر أو غيره جائز لا يفسد الصوم.

عن أبى بكر بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبى (ﷺ) قال : رأيت النبى(ﷺ) يصب الماء على رأسه من الحر وهو صائم .

٨- ويرخص للصائم أن يصبح وهو جنب .

عن عائشة وأم سلمة أن النبى (ﷺ) كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يصوم فى رمضان .

٩- والكحل لا يفسد الصوم.

عن عائشة أن النبى (ﷺ) اكتحل فى رمضان وهو صائم .

١٠- وكذلك القطرة ونقط الأذن ما لم يصل إلى الحلق أو الأنف وغبار الطريق والطحين ، والطوب وتذوق الطعام للضرورة إذا لم يبتلع شيئاً ، والحقنة فى الوريد ، أو تحت الجلد كل ذلك لا يفسد الصيام .

حكمة الصوم

١- تقوية الروح
٢- تحقيق التقوى
٣- تربية الإرادة
٤- التعريف بالنعمة
٥- التذكر بحرمان المحرومين
٦- العبودية الكاملة لله
٧- تقوية الأبدان

صلاة التراويح : تعرف هذه الصلاة بصلاة القيام ، وتسمى بصلاة التراويح لأن الذى يصلى التراويح يستريح بالجلوس عقب كل أربع ركعات .

حكم صلاة التراويح : سنة مؤكدة للرجال والنساء ويسن أداؤها فى جماعة .

مشروعية التراويح : ثبتت مشروعية التراويح بفعل النبى (ﷺ) ، فلقد ورد أنه (ﷺ) خرج من جوف الليل ثلاث ليال فى رمضان ، ليلة الثالث والعشرين وليلة الخامس والعشرين وليلة السابع والعشرين ، ، وصلى فى المسجد ، وصلى الناس بصلاته فيها .

وكان يصلى بهم ثمانى ركعات فى المسجد ويكملون باقيها فى بيوتهم فكان يسمع لهم أزيز كأزيز النحل . وصلاة عمر بن الخطاب تؤكد هذه المشروعية لقول الرسول(ﷺ) : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى . عضوا عليها بالنواجذ » .

ركعاتها : ثمانى ركعات وبعض الفقهاء يرى أنها عشرون لأن عمر صلى عشرين وفريق ثالث يرى أنها ست وثلاثون لأن عمر بن عبد العزيز صلى كذلك والأمر موسع.

والفقهاء متفقون على الجهر بالقراءة فى التراويح .

وقتها : هو وقت العشاء أى بعد صلاة العشاء .

واقتصار النبى (ﷺ) على ثلاث ليالٍ لخشيته أن تفرض على أمته فإنه (ﷺ) قال للصحابة لما سألوه عن ذلك : قد رأيت صنيعكم فلم يمنعنى من الخروج إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم .

ليلة القدر

هى ليلة الشرف العظيمة وليلة الفضل الوافر جعلها الله خيراً من ألف شهر . وجعلها مباركة طيبة بسبب نزول القرآن فيها .

قال تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾ (سورة القدر)

ويقـول تعـالى ﴿ حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ (الدخان : ١-٣)

وسن الله إحياء ليلة القدر لتذكر نعمه على عباده وبخاصة نعمة نزول القرآن . يقول النبى (ﷺ) : من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

تحرى ليلة القدر :

هناك أقوال كثيرة عن تحرى ليلة القدر لكن المشهور هو أنها فى رمضان وفى العشر الأواخر منه .والمسلم عليه أن يتحرى ليلة القدر لإحيائها بالطاعة والقيام وقراءة القرآن الكريم.

يقول النبى (ﷺ) : « تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان » .

ويقول النبى (ﷺ) : إنى رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها فالتمسوها فى العشر الأواخر فى الوتر .

وقال (ﷺ) : أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر . فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الأواخر .

وإحياء ليلة القدر سنة (مستحبة) وعلى المسلم أن يكثر الدعاء فيها .

وعن السيدة عائشة (رضى الله عنهما) أنها سألت رسول الله (ﷺ) فقالت :

يارسول الله إن علمت ليلة القدر . ما أقول فيها ؟ قال : قولى اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى .

الفصــل الخامس
الــركـــن الخامــس

الحج

أنواع الأنساك : (الأنساك ثلاثة : تمتع - إفراد - قران) .

التمتـــع : أن يحرم بالعمرة وحدها فى أشهر الحج ، فإذا وصل مكة طاف وسعى للعمرة، وقصر شعر رأسه أو حلقه إن كان الوقت يتسع لنباته قبل الحج ، فإذا كان يوم التروية - وهو اليوم الثامن من ذى الحجة - أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أفعاله وأهدى .

الإفراد

أن يحرم بالحج وحده فإذا وصل مكة طاف للقدوم وسعى للحج ، ولا يحلق ولا يقصر ولا يحل من إحرامه ، بل يبقى محرماً حتى يحل بعد رمى جمرة العقبة يوم العيد ، وإن أخر سعى الحج إلى ما بعد طواف الحج ، فلا بأس .

القران

أن يحرم بالعمرة والحج جميعاً ، أو يحرم بالعمرة أولاً ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع فى طوافها . وعمل القران كعمل المفرد سواء ، إلا أن القارن عليه هدى والمفرد لا هدى عليه . وأفضل هذه الأنواع الثلاثة : التمتع ، وهو الذى أمر به النبى (ﷺ) أصحابه وحثهم عليه .

وحتى لو أحرم الإنسان قارنا أو مفرداً ، فإنه يتأكد عليه أن يقلب إحرامه إلى عمرة ليصير متمتعاً ولو بعد أن طاف وسعى ، لأن النبى (ﷺ) لما طاف وسعى عام حجة الوداع ومعه أصحابه ، أمر كل من ليس معه هدى ، أن يجعل إحرامه عمرة ويقصر ويحل ، وقال (ﷺ) : لولا أنى سقت الهدى لفعلت مثل الذى أمرتكم به.

حج التمتع

ينظف الحاج جسده ويغتسل ويحلق ويقص أظافره قبل الإحرام ثم ينوى التمتع أو الإفراد أو القران .

النية

يقول المتمتع اللهم لبيك بعمرة - القارن يقول لبيك اللهم بحج وعمرة - المفرد يقول : لبيك اللهم بحج .

كيفية حج المتمتع

يحرم من الميقات أو قبله بلبس إزار ورداء - والميقات لأهل مصر رابغ ولأهل المدينه ذو الحُلَيْفة ولأهل مكة التنعيم ولأهل اليمن يلملم ولأهل نجد قرن المنازل .

ما يحرم على المحرم وإذا خالف ذلك فعليه دم

قص الأظافر - الحلق أو التقصير - وضع العطور - لبس المخيط - الرفث والجماع - الزواج أو التزويج - الصيد والإشارة إليه - قطع شيء من نبات الحرم ، أو تنفير الصيد أو حمام الحرم . أو لبس الحذاء . أو لبس البرانس أو القلنسوة (غطاء الرأس) ويحرم على المرأة النقاب والقفاز .

عندما يصل إلى مكة يطوف طواف القدوم سبعة أشواط يرمَّل (يسرع) فى الثلاثة الأولى وهذه من السنن ومن السنة أيضا الاضطباع (كشف الكتف الأيمن) ويكون متوضئاً ويبدأ من الحجر الأسود ويكون الحجرعلى شماله ومن السنن تقبيل الحجر أو استلامه أو الإشارة إليه باليد أو لمسه بعصاً أو الإشارة إليه بعصاً.

وبعد الفراغ من الطواف - والطواف محرم على الحائض والنفساء - يصلى ركعتين فى مقام إبراهيم (من السنن) ثم يشرب من ماء زمزم ويتضلع[1] ويدعو بما يشاء.

ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط يبدأ من الصفا وينتهى إلى المروة يعود من المروة إلى الصفا فيكون شوطاً ثانياً وهكذا .

بعد ذلك يحلق أو يقصر ويكون بهذا قد أتم عمرته . ويتحلل (يتمتع).

* فى يوم ٨ ذى الحجة (يوم التروية) يحرم ثم يبيت فى منى ويصلى بها من الظهر إلى الفجر ثم يفبض إلى عرفة ويتواجد بها جزءاً من النهار وجزءاً من الليل وإذا أدرك جزءاً من الليل قبل فجر العيد جاز.

وفى يوم عرفة ينزل إلى مزدلفة بعد غروب الشمس ويبيت بها ثم يتوجه يوم العيد إلى منى لرمى الجمار .

---

(١) يتضلع : يشرب بكثرة .

مايفعله يوم العيد : يرمى الجمرة الكبرى - يذبح - يحلق يطوف طواف الركن ويتحلل التحلل الأصغر يلبس ثيابه ويحل له كل شيء إلا النساء .

ثانى أيام العيد يرمى الجمرة الصغرى والوسطى والكبرى ويسعى بين الصفا والمروة . وثالث يوم العيد يرمى الجمرات الثلاثة وبهذا ينتهى حجه .

ومن السنة أن يطوف بالكعبة طواف الوداع ثم يتوجه لزيارة مسجد الرسول(ﷺ) فى المدينة .

صفة العمرة : إذا أراد أن يحرم بالعمرة فالمشروع أن يتجرد من ثيابه ويغتسل كما يغتسل من الجنابة ، ويتطيب بأطيب ما يجده من دهن عود أو غيره فى رأسه ولحيته ، ولا يضره بقاء ذلك بعد الاحرام .

والاغتسال عند الإحرام سنة فى حق الرجال والنساء حتى الحائض والنفساء.

ثم بعد الاغتسال والتطيب يلبس ثياب الإحرام ويلف رداءه على كتفيه ، ولا يخرج الكتف الأيمن إلا فى طواف القدوم ، ثم يصلى - غير الحائض والنفساء- الفريضة إن كان وقت فريضة ، وإلا صلى ركعتين ينوى بهما سنة الوضوء ، وإن لم يصل فلا حرج .

فإذا فرغ من الصلاة أحرم وقال : لبيك عمرة ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك . يرفع الرجل صوته بذلك والمرأة تقوله بقدر ما يسمع من بجانبها .

وينبغى للمحرم أن يكثر من التلبية خصوصاً عند تغير الأحوال والأزمان ، مثل أن يعلو مرتفعاً ، أو ينزل منخفضاً ، أو يقبل الليل أو النهار ، وأن يسأل الله بعدها رضوانه والجنة ، ويستعيذ برحمته من النار .

والتلبية مشروعة فى العمرة : من الإحرام إلى أن يبتدئ بالطواف وفى الحج : من الإحرام إلى أن يبتدئ برمى جمرة العقبة يوم العيد . فإذا دخل المسجد الحرام ، قدم رجله اليمنى وقال : بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ، أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وبسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم .

ثم يتقدم إلى الحجر الأسود يبتدئ الطواف ، فيستلم الحجر بيده اليمنى ويقبله فإن لم يتيسر استلامه بيده فإنه يستقبل الحجر ، ويشير إليه بيده اليمنى إشارة ولا يقبلها .

والأفضل ألا يزاحم فيؤذى الناس ويتأذى بهم . ويقول عند استلام الحجر : «بسم الله والله أكبر ، اللهم : إيمانا بك وتصديقاً بكتابك ، ووفاءً بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك محمد (ﷺ) » .

ثم يأخذ ذات اليمين ليجعل البيت عن يساره ، فإذا بلغ الركن اليمانى استلمه من غير تقبيل، فإن لم يتيسر فلا يزاحم عليه ولا يشير إليه . ويقول بينه وبين الحجر الأسود : «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» وكلما مر بالحجر الأسود كَبر .

ويقول فى بقية طوافه ما أحب من ذكر ودعاء وقراءة قرآن فإنما جعل الطواف بالبيت والصفا والمروة ورمى الجمار لإقامة ذكر الله وفى هذا الطواف - طواف القدوم - ينبغى للرجل أن يفعل شيئين : أحدهما : الاضطباع من ابتداء الطواف إلى انتهائه ، وصفة الاضطباع ، أن يجعل وسط ردائه داخل إبطه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر ، فإذا فرغ من الطواف أعاد رداءه إلى حالته قبل الطواف ، لأن الأضطباع محله الطواف فقط.

وثانيهما : الرمل فى الأشواط الثلاثة الأولى فقط .

والرمل هو إسراع المشى مع مقاربة الخطوات . وأما الأشواط الأربعة الباقية فليس فيها رمل ، وإنما يمشى كعادته .

فإذا أتم الطواف سبعة أشواط ، فقدم إلى مقام إبراهيم قرأ : واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، ثم صلى خلفه ركعتين خفيفتين ، يقرأ فى الأولى :﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفى الثانية : « ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . وذلك بعد الفاتحة .

فإذا فرغ من الركعتين ، رجع إلى الحجر الأسود فاستلمه إن تيسر له ، وإلا فليشر إليه ثم يخرج إلى المسعى .

ثم يرقى على الصفا حتى يرى الكعبة فيستقبلها ، ويرفع يديه كرفعهما فى الدعاء، فيحمد الله ويدعو ما شاء أن يدعو ، وكان من دعــاء النبى (ﷺ) هنا : « لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعـده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » يكرر ذلك ثلاث مرات ، ويدعو بين ذلك.

ثم ينزل من الصفا إلى المروة ماشياً ، فإذا بلغ العلم الأخضر ترمل الرجل فقط أى أسرع الخطى ، ولا يؤذى ، فإذا بلغ العلم الأخضر الثانى مشى كعادته : إلى أن يصل إلى المروة فيرقى عليها ويستقبل القبلة ، ويرفع يديه ويقول ما قاله على الصفا ، ثم ينزل من المروة إلى الصفا ، فيمشى فى موضع مشيه ، ويرمل فى نفس الموضع السابق وذلك فى الأشواط الثلاثة الأولى ، فإذا وصل الصفا فعل كما فعل أول مرة ، وهكذا المروة حتى يكمل سبعة أشواط ، ذهابه من الصفا إلى المروة شوط ، ورجوعه من المروة إلى الصفا شوط آخر . ويقول فى سعيه ما أحب من ذكر ودعاء وقراءة قرآن . فإذا أتم سبعة أشواط ، حلق رأسه إن كان رجلاً وإن كانت امرأة فإنها تقصر من أطراف شعرها قدر أنمله.

ويجب أن يكون الحلق شاملاً لجميع الرأس .

وكذلك التقصير يعم به جميع جهات الرأس .

والحلق أفضل من التقصير، إلا أن يكون الحج قريبا بحيث لا يتسع لنبات شعر الرأس .

بهذا يتم عمرته ، ثم بعد ذلك يحل إحلالاً كاملاً .

صفة الحج : إذا كان يوم التروية ، وهو اليوم الثامن من ذى الحجة ، أحرم بالحج ضُحىً من مكانه الذى أراد الحج منه ، ويفعل عند إحرامه بالحج كما فعل عند إحرامه بالعمرة ، من الغسل والطيب والصلاة .

ثم ينوى الإحرام بالحج ويلبى ، وصفة التلبية فى الحج : لبيك حجاً ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك ،لا شريك لك» وإن كان خائفاً من عائق يمنعه من إتمام الحجة اشترط فقال : وإن حبسنى حابس فمحلى حيث

حبستني . وإن لم يكن خائفاً من عائق . لم يشترط. ثم يخرج إلى منى ، فيصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، قصراً من غير جمع.

فإذا طلعت الشمس يوم عرفة ، سار من منى إلى عرفة ، فنزل بنمرة إلى الزوال إن تيسر له ، وإلا فلا حرج ، لأن النزول بنمرة سنة . فإذا زالت الشمس ، صلى الظهر والعصر على ركعتين ، يجمع بينهما جمع تقديم كما فعل النبى (ﷺ)، ليطول وقت الوقوف والدعاء ، ثم يتفرغ بعد الصلاة للذكر والدعاء والتفرغ إلى الله عز وجل ،يدعو بما أحب ، رافعاً يديه مستقبلاً القبلة ولو كان الجبل خلفه لأن السنة استقبال القبلة لا الجبل . ولا يشرع للحاج صعود جبل عرفة المسمى جبل الرحمة .

وكان أكثر دعاء النبى(ﷺ) فى ذلك الموقف العظيم : « لا إله إلا الله حده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير » .

فإذا غربت الشمس ، سار إلى مزدلفة فإذا وصلها صلى المغرب والعشاء جمعاً، إلا أن يصل مزدلفة قبل العشاء الآخرة ، فليصلها فى وقتها ، لكن إذا كان محتاجاً إلى الجمع ، إما لتعب أو قلة ماء أو غيرهما فلا بأس بالجمع وإن لم يدخل وقت العشاء . وإن كان يخشى أن لا يصل إلى مزدلفة إلا بعد نصف الليل ، فإنه يصلى ولو قبل الوصول إلى مزدلفة لا يجوز أن يؤخر الصلاة إلى ما بعد نصف الليل . ويبيت بمزدلفة فإذا تبين الفجر صلى الفجر مبكرا بأذان وإقامة .

ثم يقصد المسجد الحرام - مكان المسجد - إن تيسر،فوحد الله وكبره ودعا بما أحب حتى يسفر جدا ،وإن لم يتيسر له الذهاب إلى المشعر الحرام ، دعا فى مكانه، ويكون حال الذكر والدعاء مستقبلاً القبلة رافعاً يديه .

فإذا أسفر جداً ، دفع قبل أن تطلع الشمس إلى منى ، ويشرع فى وادى محسر فإذا وصل إلى منى ، رمى جمرة العقبة - وهى الأخيرة مما يلى مكة بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى ، كل واحدة بقدر الحمصة تقريبا ، ويكبر مع كل حصاة ويلقط الحصا من حيث شاء .

فإذا فرغ ذبح هديه ثم حلق رأسه إن كان ذكراً ، وأما المرأة فحقها التقصير دون الحلق فتقصر من أطراف شعرها مقدار أنملة .

ثم ينزل إلى مكة فيطوف ويسعى للحج ، والسنة أن يتطيب إذا أراد النزول إلى مكة للطواف بعد الرمي والحلق .

ما يفعله الحاج أيام العيد : يبدأ الحاج يوم العيد برمي جمرة العقبة ، ثم ينحر الهدى ، ثم يحلق أو يقصر ، ثم يطوف ، ثم يسعى . فإن قدم بعضها على بعض فلا حرج ، وإن أخر طواف الإفاضة فطافه عند سفره ، أجزأه عن طواف الوداع .

ثم بعد الطواف والسعى يرجع إلى منى ، فيبيت بها ليلتى الحادى عشر والثانى عشر ، ويرمى الجمرات الثلاث إذا زالت الشمس فى اليومين ، والأفضل أن يذهب للرمى ماشياً ، وإن ركب فلا بأس ، فيرمى الجمرة الأولى وهى أبعد الجمرات من مكة ، وهى التى تلى مسجد الخيف - بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى ، ويكبر مع كل حصاة ، ثم يتقدم قليلاً ويدعو دعاء طويلاً بما أحب.

ثم يرمى الجمرة الوسطى بسبع حصيات متعاقبات ، يكبر مع كل حصاة ، ثم يأخذ ذات الشمال فيقف مستقبلاً القبلة رافعاً يده ، ويدعو دعاء طويلاً إن تيسر له ، وإلا وقف بقدر ما تيسر .

ثم يرمى جمرة العقبة بسبع حصيات متعاقبات ، يكبر مع كل حصاة ، ثم ينصرف ولا يدعو بعدها.

فإذا أتم رمى الجمار فى اليوم الثانى عشر ، فإن شاء تعجل ونزل من منى وإن شاء تأخر فبات بها ليلة الثالث عشر ، ورمى الجمار الثلاث بعد الزوال كما سبق والتأخر أفضل ، ولا يجب إلا أن تغرب الشمس ، فى اليوم الثانى عشر وهو بمنى .

فإذا أراد الخروج إلى بلده ، لم يخرج حتى يطوف للوداع ، لقول النبى (ﷺ): لا ينفر أحد حتى يكون أخر عهده بالبيت . لكنه قد خفف عن الحائض ، والحائض والنفساء ليس عليهما وداع .

آداب الحج

١- أن يلتزم الحاج بشرائع الإسلام ، كالصلاة مع الجماعة .

٢- أن يتجنب الرفث والفسوق والعصيان .

٣- أن يتجنب أذية المسلمين .

٤ - أن يتجنب محظورات الإحرام .

محظورات الإحرام :

١- لا يأخذ شيئاً من شعره أو ظفره .

٢- لايتطيب بعد إحرامه ، ولا يتنظف بصابون مطيب .

٣- ولا يقتل الصيد ،وهو الحيوان البرى الحلال المتوحش أصلاً .

٤- ولا يجامع .   ٥- ولا يباشر لشهوة ، ولا ينظر بشهوة.

٦- ولا يعقد النكاح ولا يخطب له أو لغيره . ٧- ولا يلبس القفازين .

محظورات خاصة بالذكور :

ا - لا يغطى رأسه بملاصق ولا بأس بالشمسية والخيمة .

ب - لا يلبس القميص ولا العمائم ولا البرانس ولا السراويل ولا الخفاف ، إلا إذا لم يجد إزاراً فليلبس السراويل ، أو لم يجد نعلين فليلبس الخفاف .

جـ - ولا يلبس العباءة ولا القباء ولا الطاقية ولا الفانلة ، ونحوها . ويجوز أن يلبس النعلين والخاتم والنظارة وسماعة الأذن والساعة والمنطقة والحزام ويجوز أن يتنظف بغير ما فيه طيب .

محظورات خاصة بالمرأة فى الحج

لا تلبس النقاب ، ولا تلبس البرقع ، والسنة أن تكشف وجهها إلا أن يراها رجال غير محارم .

ومن فعل شيئاً من هذه المحظورات ناسياً أوجاهلاً أو مكرهاً ، فلا إثم عليه ولا فدية.

زيارة المسجد النبوى :

زيارة المسجد النبوى ليست من الحج ولا العمرة ، لكن من أراد ذلك فليفعل ما يأتى:-

١- يتوجه إلى المدينة قبل الحج أو بعده ، بنية زيارة المسجد النبوى والصلاة فيه ، لأن الصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .

٢- فإذا وصلت المسجد فصل فيه ركعتين تحية مسجد ، أو صلاة الفريضة إن كانت قد أقيمت .

٣- ثم اذهب إلى قبر النبى (ﷺ) ، فقف أمامه وسلم عليه قائلا .السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك وجزاك عن أمتك خيراً .

٤- ثم اخط عن يمينك خطوة أو خطوتين لتقف أمام أبى بكر ، فسلم عليه قائلا: « السلام عليك يا أبا بكر خليفة رسول الله (ﷺ) ورحمة الله وبركاته ، رضى الله عنك وجزاك عن أمة محمد خيراً » .

٥- ثم اخط عن يمينك خطوة أو خطوتين لتقف أمام عمر ، فسلم عليه قائلاً : «السلام عليك ياعمر أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته رضى الله عنك وجزاك عن أمة محمد خيراً».

٦- اخرج إلى مسجد قباء وصل فيه .

٧- اخرج إلى البقيع وزر قبر عثمان (رضى الله عنه) وسلم عليه وعلى من فى البقيع .

٨- اخرج إلى أحد وزر قبر حمزة (رضى الله عنه) ومن معه من الشهداء وسلم عليهم وادع لهم بالمغفرة والرحمة والرضوان .

الباب الثانى

الفصل الأول : أدوار التشريع الأسلامى

اجتهاد الفقهاء فى استنباط الأحكام من الكتاب والسنة .

التشريع الإسلامى - هو الأحكام والقوانين التى شرعها الله لعباده فى مختلف شئونهم وأعمالهم . ليعملوا بها فيسعدوا فى الدنيا والآخرة .

أصل التشريع - القرآن الكريم والسنة النبوية .

ثم اجتهد الصحابة والتابعون والأئمة فى استنباط الأحكام من الكتاب والسنة وقاسوا ما لم يرد فيه نص على ما جاء فيه نص صريح .

أدوار التشريع الإسلامى الخمسة :

١-عهد الرسول .

٢- عهد الصحابة إلى آخر القرن الأول الهجرى (التفسير والتوضيح).

٣- عهد الأئمة المجتهدين من ١٠٠ : ٣٥٠ هـ (عهد النضج).

٤- عهد التقليد والجمود من ٣٥٠ : ١٣٣٠هـ.

٥- عهد النهضة (منذ ثمانين عاماً تقريباً) .

الفصل الثانى : الخطبة ومقدماتها

مواصفات الزوجة المثالية

١-أن تكون صالحة ذات دين تصون به عرضها وكرامة أسرتها .

٢- أن تكون ذات خلق حسن (الأمانة والاستقامة والبشاشة) .

٣- أن تكون حسنة الوجه (حتى تحتل مكانتها فى قلب زوجها) .

٤- أن تكون غير عقيم (ليتحقق الغرض من الزواج) .

٥- أن تفضل البكر - « عليكم الأبكار فإنهن أنتق أرحاماً ، وأعذب أفواها وأقل خبا ، وأرضى باليسير » .

٦- يحسن أن تكون مقاربة للزوج فى السن .

مـــواصفـات الـزوج المثالـى

١- أن يكون ذا دين وخلق . ٢- أن يكون قادراً على القيام بحقوق الزوجية.

٣- أن يكون سالماً من العيوب. ٤- يحسن أن يكون غير دميم .

٥- أن يكون مقارباً للزوجة فى السن.

خطبة الزواج

الخطبة من مقدمات الزواج - ليتعرف كل من الزوجين على صاحبه ويطمئن إليه ويرضى عن صفاته .

« إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل ». (صدق رسول الله ﷺ) .

قيل : ينظر إلى الوجه والكفين فقط ، وقيل : ينظر إلى الذراعين والساقين .

ويجب أن يرى الخاطب خطيبته بنفسه - ويجب ألا يختلى بها .

عقد الزواج

هو كل عقد شرعى يتألف من إيجاب وقبول .

شروط انعقاده ١- أن يكون الإيجاب بلفظ الزواج أو نحوه .

٢ - أن يكون القبول بلفظ قبلت أو نحوه .

٣-أن يوافق القبول الإيجاب .

٤- أن يتصل الإيجاب بالقبول .

٥- أن يكون العاقد عاقلاً بالغاً.

٦- ألا يكون أحدهما يحرم على الأخر .

شروط صحته

١- الصيغة دالة على الزواج فى الحال . ٢- تكون مؤبدة .

٣- أن يكون بحضرة شاهدين (فرضت الحكومة تسجيل العقود وتقييدها فى سجلات رسمية) .

حقوق الزوجة على الزوج

١- المهر يؤكده التمتع بها على الوجه المشروع - الخلوة .

٢- النفقة « عليها وعلى أولادها منه . ٣- حسن المعاشرة .

٤- زيارة أبويها وأقاربها بإذن زوجها . ٥- ترث الزوج إذا مات .

عقد الزواج

الأسرة الزواج وسيلة إلى تكونها

« يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج » (متفق عليه)

الحكمة فى الزواج

١- يستجيب الإسلام للطبيعة الإنسانية فإن الذكر والأنثى كلاهما مدفوع إلى الآخر لإشباع الحاجة والوقاية من الزنى .

٢- ثمرة الزواج الأولاد الذين يعمرون الأرض ويعينون أسرهم .

٣- الزواج تعاون فى الخير - تربى الزوجة أطفالها والزوج يكتسب المال .

٤- الزواج وسيلة إلى التعارف والتآلف .

الفصل الثالث : المحرمات وحكمة تحريمهن

منهن المحرمات تحريماً مؤبداً - ومنهن المحرمات تحريماً مؤقتاً . « يحرم بالرضاع مايحرم بالنسب ».

المحرمات بالنسب :

١- الأم وإن علت . ٢- البنت وإن نزلت .

٣- الأخت . ٤- العمة وإن علت . ٥- الخالة وإن علت .

٦- بنت الأخ وإن نزلت . ٧- بنت الأخت وبناتها وبنات أبنائها .

المحرمات بالمصاهرة :

١- زوجة الأب - المرأة التى يتزوجها الأب أو الجد وإن لم يدخل بها .

٢- أم الزوجة - وإن لم يدخل بها وإن علت .

٣- بنت الزوجة وإن نزلت .

٤- زوجة الابن وابن الأبن دخل بها أم لم يدخل .

المحرمات مؤقتاً :

١- أخت الزوجة مادامت أختها فى عصمته. ولا يصح الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها .

٢- المتزوجة. ٣ - ما زاد على الأربع (إلا إذا طلق إحدى زوجاته) .

٤ - المشركات . ٥ - المطلقة ثلاثاً (تحرم على مطلقها ما لم تنكح زوجاً غيره) .

***الفصل الرابع* : حكمة تحريم المحرمات :** ذلك لغايات نفسية واجتماعية ،

١- قد يكون التحريم استجابة للفطرة والذوق (فإن زواج الابن من الأم مثلاً امتهان لكرامتها ، وتعارض بين حقها وواجبها - كما أن الروابط قوية فى هذه الحالة لا تحتاج إلى تقوية .

٢- وسيلة لاحترام حقوق الناس .

ا- المتزوجة حرمت على غير زوجها منعاً للبغضاء واختلاط الأنساب .

ب - وزوجة الأب كالأم فى المكانة .

جـ - والجمع بين الأختين فى الزواج أو الزوجة وخالتها وما إلى ذلك يؤدى إلى قطع الأرحام.

٣- منع ضرر والقضاء على فتنة .

ا - ما زاد علي أربع إضرار بمصالح الزوجات.

ب -فى معاشرة المشركة فتنة للزوج فى دينه وإفساد لأخلاقه .

٤- قد يقصد بالتحريم علاج لشىء استفحل ، وصيانة عن المهاترة ويظهر ذلك فى تحريم الرجوع إلى الزوجة المطلقة ثلاث مرات فإن هذا يدل على فساد العلاقة وتحكم الخلاف بين الزوجين .

الفصل الخامس

الحجاب : -

ﻩ وَقُل للمُؤمنات يغضُضن من أبصارهنَّ ويحفظن فُروجهنَّ ولا يُبدين زينتهُن إلا ما ظهر منها وليضربن بخُمرهنَّ على جُيُوبهنَّ ولا يُبدين زينتهُن إلا لبُعولتهن أو آبائهنَّ أو آباء بُعُولتهن أو أبنائهنَّ أو أبناء بُعُولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهنَّ أو ما ملكت أيمانُهُنَّ أو التابعين غير أُولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهرُوا على عورات النساء ولا يضربن بأرجُلهن ليُعلم ما يُخفين من زينتهنَّ وتُوبُوا إلى الله جميعًا أيُّها المُؤمنُون لعلَّكُم تُفلحُون ﻩ (٣٠) سورة النور

التفسير من المنتخب : قل أيضا- ياأيها النبى - للمؤمنات : إنهن مأمورات بكف نظرهن عما يحرم النظر إليه ، وأن يصن فروجهن بالستر وعدم الاتصال غير المشروع ، وألا يظهرن للرجال ما يغريهم من المحاسن الخلقية والزينة والصدر والعضد والقلادة ، إلا الوجه والكفين ، واطلب منهنَّ أيها النبى أن يسترن المواضع التى تبدو من فتحات الملابس ، كالعنق والصدر ، وذلك بأن يسترن عليها أغطية رؤوسهن وألا يقمن بإظهار

محاسنهن ، إلا لأزواجهن والأقارب الذين يحرم التزوج منهن تحريماً مؤبداً كآبائهن ، أو آباء أزواجهن أو أبنائهن أو أبناء أزواجهن من غيرهن ، أو إخوانهن أو أبناء إخوانهن أو أبناء أخواتهن ، ومثل هؤلاء صواحبهن ، وسواء منهن الأحرار والمملوكات ، والرجال الذين يعيشون معهن ، ولا يوجد عندهم الحاجة والميل للنساء كالطاعنين في السن، وكذلك الأطفال الذين لم يبلغوا حد الشهوة واطلب منهن أيضا ألا يفعلن شيئاً يلفت أنظار الرجال إلى ما خفى من الزينة ، وذلك كالضرب فى الأرض بأرجلهن ، ليسمع صوت خلاخيلهن المستترة بالثياب وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون فيما خالفتم فيه أمر الله والتزموا آداب الدين لتسعدوا فى دنياكم وأخراكم .

التفسير ـ من تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وقال الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : وجهها وكفيها والخاتم . وروى عن ابن عمرو عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وأبى الشعثاء والضحاك وإبراهيم النخعى وغيرهم نحو ذلك .

قلت : إن كان هذا الفريق من العلماء والصحابة يرون أن المرأة لها أن تكشف وجهها وكفيها، واستشهد ابن كثير بحديث : دخلت أسماء على رسول الله (ﷺ) وعليها ثياب رقاق الحديث وأشار الى أنه مرسل. (ونقل من عبد الله (أى عبد الله بن عمرو) أن ما ظهر : القرط والديباج والخلخال والملاءة ونقل ذلك عن الزهرى ومالك أنه قال فى تفسير قوله تعالى : «أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء : يعنى لصغرهم لا يفهمون أحوال النساء وعوراتهن من كلامهن الرخيم وتعطفهن فى المشية وحركاتهن وسكناتهن فإذا كان الطفل صغيراً لا يفهم ذلك فلا بأس بدخوله على النساء فإن كان مراهقاً أو قريباً منه بحيث يعرف ذلك ويدريه ويفرق بين الشوهاء والحسناء فلا يمكّن من الدخول علي النساء .

قلت : إن الطفل فى سن العاشرة ليس قريباً من المراهقة التى تكون غالبا فى سن الخامسة عشرة.

نهي النساء عـن اتباع الجـنازة : قالت أم عطية : كنا ننهى عـن اتبـاع الجنائز ولـم يعـزم علينا . (صحيح مسلم ج٧ / ٢ - بـاب نهى النسـاء عـن اتباع الجنازة) . معناه الكراهة وجمهور العلماء على المنع وأجازه مالك وكرهه للشابة .

طريقة الدفن

يُدخل الميت قبره عند رجليه إن كان أسهل على مشيعيه .

والسنة أن يلحد على جنبه الأيمن مستقبل القبلة بوجهه ويُوضع تحت رأسه لبنة أو حجر .

موقف الإمام من الرجل والمرأة فى صلاة الجنازة

من السنة أن يقوم الإمام حذاء رأس الرجل ووسط المرأة فى صلاة الجنازة لحديث أنس : أنه (ﷺ) صلى على جنازة رجل فقام عند رأسه ، فلما رفعت أتى بجنازة امرأة فصلى عليها فقام فى وسطها فسئل عن ذلك (أى أنس) فقال : هكذا كان رسول الله(ﷺ) يقوم من الرجل حيث قمت ، ومن المرأة حيث قمت قال نعم (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة والترمذى وحسنه) قال الطحاوى : هذا أحب إلينا فقد قوته الآثار التى رويناها عن النبى (ﷺ) .

الأذكار

قال (ﷺ) : " كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبى (ﷺ) حديث حسن وصحيح الجامع (٣، ٤٥) .

أذكار الصباح والمساء

١- كان النبى (ﷺ) إذا أمسى قال : أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير رب أسألك خير ما فى هذه الليلة وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر ما فى هذه اليلة وشر ما بعدها. رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر ، (رواه مسلم وغيره - شرح صحيح مسلم للنووى (١٧ /٤٦) .

وإذا أصبح قال : (أصبحنا و أصبح الملك لله).

٢ - كان رسول الله (ﷺ) يُعلم أصحابه يقول : " إذا أصبح أحدكم فليقل : « اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا وبك نموت ، وإليك النشور » .

وإذا أمسى فليقل : (اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا ، وبك نحيا وبك نموت ، وإليك المصير). (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى): (٦٣) .

٣ - قال (ﷺ) : سيد الاستغفار أن يقول : (اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء لك بذنبى ، اغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) .

قال : " ومن قالها فى النهار موقنا بها ، فمات من يومه قبل أن يمسى ، فهو من أهل الجنة . ومن قالها فى الليل ، وهو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة " (رواه البخارى : (فتح : ٩٧/١١) .

٤ - قال (ﷺ) : " قل هو الله أحد والمعوذتان حين تمسى وحين تصبح ، ثلاث مرات . تكفيك من كل شىء . (تحفة الأخبار ص ٢٠ - الشيخ عبدالعزيز بن باز) .

٦ - اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، اللهم أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى ، وأهلي ومالى ، اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى واحفظنى من بين يدى ، و من خلفى ، وعن يمينى ، وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتى (رواه ابن ماجة برقم (١ . ٣١) .

٧ - " اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة رب كل شىء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ، وأن أقترف على نفسى سوءاً أو أجره إلى مسلم . قال : قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعك . (رواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى والبخارى فى الأدب المفرد وإسناده صحيح ، وهذا لفظ أحمد) .

٨ - قال (ﷺ) : ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ، ومساء كل ليلة :« بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء ، وهو السميع العليم . ثلاث مرات ، فيضره شىء (صحيح سنن ابن ماجة (٠) ٣١)

٩- قال (ﷺ): « من قال حين يصبح وحين يمسى : سبحان الله وبحمده مائة مرة ، لم يأت أحد يوم القيامه بأفضل مما جاء به ، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه» (رواه مسلم نووى (١٧/ ٢٠).

١٠- كان النبى (ﷺ) يقول إذا أصبح وإذا أمسى : « أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص ، وعلى دين نبينا محمد (ﷺ) ، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلماً ، وما كان من المشركين . »

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده بإسناد صحيح - تحفة الأخبار (٢٦٣) .

١١- قال (ﷺ): «من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، فى يوم مائة مرة . كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا أحد عمل أكثر من ذلك. ومن قال : سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه ، ولو كانت مثل زبد البحر » (رواه البخاره ومسلم ، شرح مسلم للنووى).

١٢-قال (ﷺ) :« من صلى على حين يصبح عشراً وحين يمسى عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة » . (صحيح الترغيب والترهيب للألبانى برقم (٦٥٦) .

١٣ - عن ابن عباس ، عن جويرية ، أن النبى (ﷺ) خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح ، وهى في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحي وهى جالسة فقال : (مازلت على الحال التى فارقتك عليها ؟" قالت : نعم . قال النبى (ﷺ) : « لقد قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن « سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» (رواه مسلم (نووى) ١٧/٤٧) .

١٤ - اللهم ما أصبح بى من نعمة ، أو بأحد من خلقك ، فمنك وحدك ، لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر (رواه أبو داود وغيره) .

١٥ - " يا حى ياقيوم ،برحتمك أستغيث . أصلح لى شأنى كله ، ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين (صحيح الترغيب والترهيب (٦٥٤) .

١٦ - اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى ، لا إله إلا أنت . اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت (صحيح سنن أبى داود ، رقم (٤٢٤٥) .

الأذكار بعد السلام من الصلوات الخمس

١ - ثبت عن رسول الله (ﷺ) أنه كان إذا سلم من صلاة الفريضة قال : "أستغفر الله ، أستغفر الله ، أستغفر الله ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت ياذا الجلال والاكرام" (أخرجه مسلم (نووى) ٥/٩٣) .

٢ - وثبت أيضا أنه كان يقول : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد " (أخرجه البخاري ، ومسلم (فتح) (٢/٣٢٥) .

٣ - " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون " .

وقال ابن الزبير (رضى الله عنه) : كان رسول الله (ﷺ) يهلل بهن دبر كل صلاة (أخرجه مسلم (نووى) ٥/ ٩٦) .

٤ - ويقرأ آية الكرسى عقب كل صلاة ، لقوله (ﷺ) : " من قرأ أية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة ، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت " (صحيح الجامع) (٦٤٦٤).

٥ - قال (ﷺ) : " من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين ، وقال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر). (أخرجه مسلم ، شرح النووى (٥/ ٩٩)).

كيفية تسبيح النبي (ﷺ)

١ - قال عبدالله بن عمرو (رضى الله عنه) : رأيت رسول الله (ﷺ) يعقد التسبيح بيمينه . (أبو دواود - صحيح سنن أبى داود للألبانى (١٣٣٠) .

٢ - عن عقبة بن عامر قال : أمرنى رسول الله (ﷺ) أن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة ، (صحيح الكلم الطيب رقم ١١٢) .

٣ - قال رسول الله (ﷺ) : يامعاذ ، إنى والله لأحبك ، فلا تدعن دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . (صحيح الكلم الطيب برقم ١١٤) .

الترغيب في الوتر قبل النوم

عن أبى الدرداء (رضى الله عنه) قال : أوصانى حبيبى (ﷺ) بثلاث ، لن أدعهن ما عشت : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة الضحى ، وأن لا أنام حتى أوتر " (رواه مسلم (نووي) ٥/٢٤٣) .

اذكار النوم

١ - عن البراء بن عازب (رضى الله عنه) قال :

قال النبى (ﷺ) : " إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهم إنى أسلمت نفسى إليك ، ووجهت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت ، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به ".

قال : فرددتها علي النبى (ﷺ) أى : أعدتها ، فلما بلغت : آمنت بكتابك الذي أنزلت ، قلت : ورسولك ، قال : أى النبى (ﷺ) : لا ، ونبيك الذى أرسلت .

(رواه البخارى ومسلم وغيرهما) .

٢ - " إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح " (فتح ج٤/ ص٤٨٧) .

٣ - عن عائشة : أن النبى (ﷺ) كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة : جمع كفيه ثم نفث فيهما ، فقرأ " قل هو الله أحد و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده . يفعل ذلك ثلاث مرات (فتح (٩/٦٢)) .

٤ - قال (ﷺ) : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخل إزاره ، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ، ثم يقول : باسمك ربى وضعك جنبى وبك أرفعه ، إن أمسكت

نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين" (رواه البخاري ومسلم (فتح) ١١/١٢٦) .

أذكار الاستيقاظ من النوم

١- الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور (رواه البخاري) (فتح ١١/ ١٣٠)

٢- قال رسول الله (ﷺ) : « من تعار من الليل فقال حين يستيقظ : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله ، وهو على كل شئ قدير ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم دعا : رب اغفر لي ، فغفر له » ،(رواه البخاري ، ١١٥٤)

دعاء صلاة الاستخارة

كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا الاستخارة في الأموركلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : إذا هم أحدكم بالأمر ، فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إني استخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - وتسميه باسمه - خير لي في ديني ومعاشي ، وعاقبة أمري ، وعاجله وآجله ، فأقدره لي ويسره لي ، ثم بارك لي فيه . وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي ، وعاقبة أمري ، وعاجله وآجله ، فاصرفه عني واصرفني عنه ، وأقدر لي الخير حيث كان ، ثم ارضني به .

صحيح الكلم الطيب ٩٦ وهو عن البخاري بنحوه ٧/ /١٦٢)

الدعاء عند الكرب والهم والحزن

١- عن ابن عباس(رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) كان يقول عند الكرب : لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم (رواه البخاري ومسلم (فتح) (١١/ ١٤٥)

٢- قال (ﷺ) : « ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال : « اللهم إنى عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو أستأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى وجلاء همى وحزنى ، إلا فرج الله همه وحزنه ، وأبدله مكانه فرحاً (صحيح الكلم الطيب (١٠٢) .

تم بحمد الله

وصلى الله تعالى على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

صدر للمؤلف من المكتبة المحمودية

١ - عجائب خلق السموات والأرض .

٢ - الأخبار الدقيقة فى بدء الخليقة .

٣ - لزوم لسنة والتحذير من البدعة .

٤ - فتن إبليس ومكائده .

٥ - قصة آدم أبى البشر .

٦ - قصة قابيل وهابيل .

٧ - أهوال يوم القيامة .

٨ - عالم الحيوان فى العلم والسنة والقرآن .

٩ - هذا هو الإيمان .

١٠ - جمع الحسنات .

١١ - ذكر لله .

١٢ - نوادر جحا وأشعب .

١٣ - أسرار خاصة للرجال إسلامياً وعلمياً .

١٤ - أسرار خاصة للنساء إسلامياً وعلمياً .

١٥ - ما نهى عنه الرسول (ﷺ) وما نفاه .

١٦ - أحكام الخطبة والزواج.

الفهرست

الموضـــوع	الصفحة